

٥ - حال الشاعر حين الوقوف على الديار

يختلف هذا المعنى عن المعاني الأخرى في شعر الوقوف على الأطلال .
فالمعاني التي درستها سابقاً تتعلق جميعاً بالديار وبقاياها ، على حين يدور
هذا المعنى الجديد على أنفاس الشعراء وأحوالهم حين الوقوف على الأطلال .
وهو مع ذلك نتيجة لتأثير المعاني السابقة في أنفاس الشعراء ، فهو لذلك
يتعلق بهذه المعاني ، ويرتبط بها بهذا الرباط الوثيق .

والشعراء مشغوفون بأطلال الديار ، وقلوبهم متعلقة بها . وهذا الشغف
هو الذي يشدهم إلى الأطلال ، ويجسهم للوقوف عليها . وهو بذلك بدء
أحوالهم النفسية ومشاعرهم ، ومنطلقها الأول حين وقوفهم على الأطلال .
قال امرؤ القيس (١) :

لن طللٌ درستُ آيته وغيره سالفُ الأحرُسِ (٢)
تَنَكَّرُهُ العينُ من حادث ويعرفه شغفُ الأَنْفَسِ

(١) زهير الأحابي - ٢٤٠ .

(٢) آية : أي علاماته وآثاره ، واحداً آية . والأحرس : جمع حرس ،
وهو الدهر والزمن .